Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصل المقامات ونشأتها:

اختلف الباحثون في أصلها: أعربي هو أم فارسي[1]؟ كما اختلفوا في نشأتها: أهي من إبتكار بديع الزمان كما ذهب الحريري[2] والقلقشندي[3] أم من إبتكار أستاذه ابن فارس كما يرى جرجي زيدان[4]؟ أم سبقهما إليها ابن دريد، كما يفهم من نص صريح للحصري[5]؟

ونرى أنها عربية الأصل لسببين:

(١) أن المقامات الفارسية لم تزدهر إلا في أواسط القرن السادس الهجري على يد القاضي.. حميد الدين أبي بكر بن عمر البلخي[6] المتوفى سنة ٥٩٩ هـ. فالرواة يشيرون إلى أنه في جميع مقاماته كان يحذو حذو الحريري.

(٢) إن المقامات العبرية والسريانية نقلت عن الأصول العربية، وأن مقامات الحريري أول ما ترجم إلى هذه وتلك[7]، فلو كان للمقامات الفارسية فضل السبق لكانت أولى بهذه الترجمة ولكان شأنها شأن كتاب كليلة ودمنة الذي نقل الى السريانية قبل أن تعرفه العرب.

ولهذا نرى «بروكلمان» في الدائرة يشير إلى أصالتها العربية، كما يشير أيضاً إلى أن «البديع» أول من نقلها إلى الفارسية[8].

* * *

---

(١) النثر الفني جـ ١ ص ٢٠٣.
(٢) مقامات الحريري ص ١٥.
(٣) صبح الأعشى ١٤/١١٠
(٤) تاريخ آداب اللغة ٢/٣٠٩
(٥) زهر الآداب ١/٣٠٧
(٦) النثر الفني جـ ١/٢٠٣.
(٧) دائرة المعارف الإسلامية/١٧٣ من [Livrison-30].
(٨) المرجع السابق.